معالجات الخليفة
عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه)
في المال العام

أ. م. د. مصطفى فرحان عوض

Processors Omar bin Abdul Aziz
(may Allah be pleased with him) in public money

Assistant Professor Dr
Mustafa Farhan Awad

الملخص

ويتلخص البحث بدراسة تعريف المال لغةً واصطلاحاً ومن ثم نبذة عن حياته ومعالجاته، ففي مجال الزكاة أكد على أهمية كل قوم بزكاتهم، وفي مجال الجزية، أسقط الجزية عمن أسلم حديثاً، ورفع الخراج عمن أسلم، ونهى عن بيع ممتلكات أرض الخراج، وفي العشور انفاقه على الفقراء والمساكين والأرامل والغارمين والأسرى وفك الرقاب، والإنفاق على المسافرين وبهذا تمكن من معالجة مديونية الأفراد وتحسين الأحوال الاجتماعية لهم، ووضع الخطط العامة لموازاته الدولة وترشيد الانفاق الاداري والحربي من خلال تعويد اعوانه وولاته على الاقتصاد في أموال المسلمين، بالإضافة الى ما ذكر في البحث من معالجات أخرى.

Summary

Praise be to Allah، and prayers and peace be upon the Messenger of Allah، and on his family and companions.

Our Islamic history through its various ages has witnessed the role of Muslim scholars in fighting the waste of public money in all aspects of life.

The title of this research ((Treatments Made By Omar bin Abdul Aziz (may Allah be pleased with him) in Public Money)). The research was divided into two sections.

The first topic: Definition of the terms of research and a biography of Omar bin Abdul Aziz (may Allah be pleased with him)، which included two requirements: First requirement: the

definition of treatments in language and terminology، and the definition of public money in language and terminology. The second requirement : a biography of Omar bin Abdul Aziz (May Allah be pleased with him)، which includes: First - his name and surname and nickname. Second – his birth and his governor as a Caliphate.

The second topic : The treatments of Omar bin Abdul Aziz (may Allah be pleased with him) in the Department of Income، divided into two requirements، the first requirement: the management of periodic public financial revenues، namely، Zakat and Aljazia، and the second requirement: General non-periodic، Al-kharaj and Al-Oushor. Then the conclusion in which I mentioned the most important findings، and a list of sources and references.

❊ ❊ ❊

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد؛ إن تأريخنا الإسلامي عبر عصوره المختلفة شاهد على دور علماء المسلمين في التصدي للمفاسد وهدر المال العام في جميع مفاصل الحياة، عبر إجراءات صارمة تحيّد المفسدين، وتزرع روح النزاهة والعفّة عند الفرد المسلم، ولكون الفساد أصبح آفة المجتمعات في الوقت المعاصر مما عطّل التقدم في جميع مجالاته، وللحاجة الماسة لمعالجة هذه الآفة، كان لا بدَّ من دراسة سيرة عظماء الأمة في هذا المجال ومنهم الخليفة عمر بن عبدالعزيز (رضي الله عنه) كأنموذج لرجل استطاع عبر معالجات أن يحقق العدالة في زمانه حتى أصبح يُقتدى به.

وكان هذا من أسباب اختياري لهذا العنوان الموسوم ((معالجات عمر بن عبدالعزيز (رضي الله عنه) في المال العام)) وقد قسمتُ هذا البحث إلى مبحثين، تناولت في المبحث الأول التعريف بمصطلحات البحث ونبذة عن سيرة الخليفةعمر بن عبدالعزيز (رضي الله عنه)، والذي اشتمل على مطلبين: المطلب الأول: تعريف المعالجات لغةً واصطلاحاً، وتعريف المال العام لغةً واصطلاحاً، والمطلب الثاني: نبذة عن سيرة عمر بن عبدالعزيز (رضي الله عنه) التي تشمل: أولاً – اسمه ولقبه وكنيته. ثانياً– ولادته واستخلافه.

أما المبحث الثاني والموسوم ((معالجات عمر بن عبدالعزيز (رضي الله تعالى عنه) في إدارة الإيرادات))، وقد قسمته إلى مطلبين، المطلب الأول: إدارة الإيرادات المالية العامة الدوريّة، وهما الزكاة والجزية، والمطلب الثاني: إدارة الإيرادات المالية العامة غير الدوريّة، وهما الخراج والعشور. ثم الخاتمة التي ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، وقائمة بالمصادر والمراجع.

هذا جهد المقلّ، أسألُ الله سبحانه وتعالى أن يجعلَ هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمدُ لله ربّ العالمين.

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث ونبذة عن سيرة عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه)

- **المطلب الأول: التعريف بمصطلحات البحث**
- **أولا: تعريف المعالجات لغة واصطلاحاً:**

المعالجات لغة: مفردها معالجة، وهي مصدر (عِلْج) هو الرجل القوي الضخم[١]، و(عالجه عِلَاجاً ومعالجة: زاوله، وداواه)[٢] (والعِلَاج: مزاولة كل شيء)[٣].

المعالجة اصطلاحاً: (إحداث الفعل بالجوارح، والمداوة لدفع المرض)[٤].

وقد عرف النووي (رحمه الله) العلاج بضده فقال: (المرض هو: خروج الجسم عن المجرى الطبيعي، والمداواة رده إليه، وحفظ الصحة بقاؤه عليه، فحفظها يكون بإصلاح الأغذية وغيرها، ورده يكون بالموافق من الأدوية المضادة للمرض)[٥].

ويلاحظ أنَّ المعنى اللغوي بعمومه -مزاولة كل شيء- هو المعنى المقصود في هذه الدراسة؛ لأنَّ مفهوم المعالجة الاصطلاحي يستقر عرفاً على تطبيب جسم الإنسان ونفسه، ودفع المرض، ورفع العلة بوسائل معتبرة شرعاً، بينما الهدف الرئيسي للمعالجة في هذا البحث هو إزالة جميع أعراض الفساد، ومسبباته، والتخلص من الحالة غير الصحية التي يمر بها المجتمع.

(١) **ينظر**: تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، الطبعة: الثانية، فصل العين المهملة مع الجيم، مادة (عِلْج) ،٦/ ٨٧.

(٢) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: ٨١٧ هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥ م، باب الجيم، فصل العين، ١/ ١٩٩.

(٣) العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، باب الثلاثي الصحيح من حرف العين، باب العين والجيم واللام معهما،١/ ٢٢٩.

(٤) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون المعروف بـ(دستور العلماء)، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: بعد ١١٧٣هـ) عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، الطبعة: الأولى،١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ٢/ ٢٦٧.

(٥) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثانية ،١٣٩٢ هـ،١٤/ ١٩٢.

- **ثانياً: تعريف المال العام لغة واصطلاحاً**

المال لغة: (المال في الأصل: ما يملك من الذهب والفضة، ثم أطلق على كل ما يقتنى ويملك من الأعيان، وأكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل، لأنها كانت أكثر أموالهم)[١].

المال اصطلاحاً: إن التعريف الاصطلاحي للمال يكاد يتقارب مع المعنى اللغوي لأنه مستخلص منه، وإنْ تعددت ألفاظه، والتعريف المختار للمال هو: (ما يمكن حيازته وإحرازه، والانتفاع به انتفاعاً معتاداً)[٢].

وأهم ضوابطه:(أن يكون ممكناً ادخاره، وأن يكون مرغوباً في تحصيله، وأن يكون قابلاً للتدوال، وأن يكون محدود المقدار، وأن يكون مكتسباً)[٣].

أما المال العام فهو: الذي يعود نفعه للعامة وغير قابل للتملك[٤].

- **المطلب الثاني: نبذةعن سيرة الخليفةعمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه)**
- **اولاً: اسمه ولقبه وكنيته**

اسمه: (عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب بن نفيل من بني عدي بن كعب)[٥].

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية ، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ٤/ ٣٧٣.

(٢) **ينظر:** الفقه الإسلامي وأدلته، أ. د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر، سوريَّة - دمشق، الطبعة: الرابعة،٤/ ٢٨٧٥.

(٣) مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م،٢/ ٢٢٧ .

(٤) مجلة الأحكام العدلية، لجنة مكونة من عدة علماء وفقهاء في الخلافة العثمانية، تحقيق: نجيب هواويني، نور محمد، كارخانه ، تجارة كتب، آرام باغ، كراتشي، ص ٢٣٨.

(٥) الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٦٨ م، ٥/ ٣٣٠.

لقبه: أشجّ بنى أمية، وذلك أن عمر بن عبد العزيز عندما كان صغيراً دخل إلى إصطبل أبيه ليرى الخيل فضربه فرس في وجهه فشجه، فجعل أبوه يمسح الدم عنه ويقول: إن كنت أشج بني أمية إنك إذاً لسعيد، ولما رأى أخوه الأصبغ الأثر قال: الله أكبر! هذا أشج بني مروان الذي يملك[١].وكان الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يقول: (إن من ولدي رجلاً بوجهه أثر يملأ الأرض عدلاً)[٢]، وكان الفاروق قد رأى رؤيا فيها إشارة لذلك، ودأب الناس يرددون هذه المقالة ويتناقلونها حتى أصبح الأمر مشهوراً عندهم بدليل ما قاله أبوه عندما رأى الدم في وجهه، وما قاله أخوه عندما رأى الشج في وجهه كلاهما تفاءل لعله أن يكون ذلك الأشج الذي يملأ الأرض عدلاً[٣].

كنيته: أبا حفص[٤].

- **ثانياً: ولادته واستخلافه:**

اختلف المؤرخون في زمان ومكان ولادة عمر بن عبد العزيز(رضي الله عنه) على عدة أقوال ومنها:

القول الأول: ولد سنة ثلاث وستين وهي السنة التي ماتت فيها ميمونة زوج النبي ﷺ))[٥].

---

(١) **ينظر**: المعارف، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت : ٢٧٦هـ)، ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٩٢ م، ١/ ٣٦٢؛ تاريخ الخلفاء، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق : حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ١/ ١٧١.

(٢) المعارف ١/ ٣٦٢.

(٣) **ينظر**: سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه، عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع، أبو محمد المصري (ت: ٢١٤هـ)، تحقيق: أحمد عبيد، عالم الكتب، بيروت – لبنان، الطبعة: السادسة، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م، ص ٢٤؛ الدولَة الأمويَّة عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، علي محمد محمد الصَّلاَّبي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م،٢/ ١٠٠.

(٤) الطبقات الكبرى ٥/ ٣٣٠.

(٥) **ينظر**: سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي

القول الثاني: ولد في المدينة المنورة، وقيل في حلوان بمصر[١] سنة إحدى وستين، وهي سنة استشهاد الحسين (رضي الله عنه) [٢].

والراجح أنه ولد في المدينة المنورة سنة إحدى وستين، وهو قول أكثر المؤرخين؛ ولأنه يؤيد ما يذكر أنه توفي، وعمره أربعون سنة حيث توفي عام ١٠١ هـ[٣].

استخلف الخليفة عمر بن عبد العزيز يوم الجمعة لعشر مضين من صفر سنة تسع وتسعين[٤].

- **المبحث الثاني: معالجات عمر بن عبد العزيز(رضي الله عنه) في إدارة الإيرادات**
- **المطلب الأول: إدارة الإيرادات المالية العامة الدورية**

أولاً: الزكاة.

ثانياً: الجزية.

- **المطلب الأول: إدارة الإيرادات المالية العامة الدورية**

إن السياسة المالية بإيراداتها ونفقاتها تعد أداة هامة لتحقيق الأهداف الاقتصادية، لذلك

أبو الفرج(ت:٥٩٧) ، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ه - ١٩٨٤م، ص٩.

(١) قال السيوطي رحمه الله :(لد عمر بحلوان، قرية بمصر، وأبوه أمير عليها سنة إحدى، وقيل: ثلاث وستين)، ومستنده أن والده عبد العزيز بن مروان كان والياً على مصر، ولكن بتتبع مصادر التاريخ يتضح أن هذا القول ضعيف لأن أباه عبد العزيز بن مروان بن الحكم إنما تولى مصر سنة خمس وستين للهجرة، بعد استيلاء مروان بن الحكم عليها من يد عامل عبد الله بن الزبير (رضي الله عنهما).

ينظر: تاريخ الخلفاء ص١٧١.

(٢) **ينظر**: سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م، ٥/ ١١٥؛ تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م،١/ ٨٩.

(٣) **ينظر**: البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م، ٩/ ٢١٧.

(٤) **ينظر**: تاريخ الرسل والملوك المعروف بـ(تاريخ الطبري)، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، دار التراث، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٨٧هـ ، ٦/ ٥٥٠.

بدأالخليفة عمر(رضي الله عنه) خلافته بسياسة مالية جديدة متمثلة بالحرص على المال العام، فأعاد بذلك إلى الأذهان سيرة الخلفاء الراشدين (رضوان الله عليهم).

وإن التنمية الاقتصادية في الإسلام تهدف بشكل أساسي إلى تحقيق التوازن بين مصلحة الجماعة والفرد، بقصد تحقيق السعادة للإنسان في الدارين، وقد عمل عمر(رضي الله عنه) على توفير المناخ المناسب للتنمية، وقام برد الحقوق لأصحابها، فباشر معالجة الفساد بالتدرج .

وبدأ بنفسه عندما جعلها القدوة الصالحة والعادلة، فرد جميع المظالم التي ورثها عن أسلافه إلى بيت مال المسلمين، وروى ابن سعد في طبقاته أنه لما رد عمر بن عبد العزيز المظالم قال: (إنه لينبغي أن لا أبدأ بأول من نفسي، فنظر إلى ما في يديه من أرض أو متاع فخرج منه حتى نظر إلى فص خاتم فقال: هذا مما كان الوليد بن عبد الملك أعطانيه مما جاءه من أرض المغرب، فخرج منه)[1]. وقد تكونت إيرادات بيت المال الدورية في زمن عمر بن عبد العزيز من الزكاة، والجزية، وقد تمثلت معالجاته فيها بالآتي:

- **أولا: الزكاة**

شملت المعالجات المالية لموازنة الزكاة في عهد عمر بن عبد العزيز إيرادات الزكاة ومصارفها العامة، وقد قامت على أساس إرجاع أحكامها إلى الكتاب، والسنة، وتطبيقات الخلفاء الراشدين، ومصارف الزكاة كما نص عليها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[2].

- **وتمثلت أهم معالجاته المالية في الزكاة بالآتي:**

١. إتجه إلى تنقية أمور الزكاة مما علق بها من تجاوزات ومخالفات، وبهذا التوجه أقام أمر الدين في أمور الزكاة، والحرص عليها لأنها حق فرضه الله للفقراء والمساكين والمنقطعين، والمستعبدين، ولا يجوز التهاون فيه، واهتمّ بتوزيعها على مستحقيها.

٢. ارسل إلى المدينة في بداية خلافته يلتمس عهد النبي ﷺ في الصدقات فوجده، وأمر بنسخه،

(١) الطبقات الكبرى ٥/ ٣٤١.

(٢) سورة التوبة، الآية/ ٦٠.

وكذا كتاب عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وكانت تشتمل على صدقة الإبل والبقر والغنم، والذهب، والورق، والتمر، والحب، والزبيب وبيّنت الأنصبة لكل هذه الأصناف[١].

إنَّ تحري عمر (رضي الله عنه) عن هذه الكتب يوضح مدى حرصه على تطبيق قواعد الزكاة كما سنّها رسول الله ﷺ، ويعكس رغبته في التيقن من تفاصيلها لتكون الركائز الأساسية لمعالجاته المالية وفق المنهج السليم.

٣. اتباع سياسة خاصة تمثلت بفقهه في زكاة الثروة الزراعية، والإبل العامة، والسمك، والعسل، ممّا ساهم في زيادة الأموال الخاضعة للزكاة، والتأثير في زيادة جبايتها[٢].

٤. عيّن عمالاً ثقاة مؤتمنين وأمرهم بجباية الزكاة دون ظلم أو تعدٍّ، وأوعز بكتابة براءة إلى الحول لدافعها، وأن تؤخذ من جميع الأموال الواجبة فيها، ومن ضمنها: عطاء العمال، والمظالم المردودة لأصحابها، والأعطية المخرجة لأهلها.

وقد جاء في كتابه لعماله: (فتؤخذ الصدقات كما بين رسول الله ﷺ) وفرض لا يظلمون، ولا يتعدى عليهم، ولا يحابى بها قريب، ولا يمنعها أهلها ثم تجعل إلى مرضيين من أهل الإسلام، فيجعلونها حيث أمرهم الله)[٣].

وقال يزيد بن يزيد[٤]: (كان عمر بن عبد العزيز إذا أعطى الرجل عمالته، أخذ منها الزكاة، وإذا رد المظالم أخذ منها الزكاة، وكان يأخذ الزكاة من الأعطية إذا خرجت لأصحابها)[٥].

٥. أكد على أحقية كل قوم بزكاتهم إذا لم يستغنوا، وعندما أحضر العمال الزكاة إليه أمرهم

---

(١) **ينظر**: الأموال، أبو عُبيد القاسم بن سلّام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: خليل محمد هراس ، دار الفكر ، بيروت، ص ٤٤٧؛ السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت : ١٢٥٠هـ)، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة: الأولى، ص ٢٣٩.

(٢) **ينظر**: الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار ٤/ ١١٩.

(٣) سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه ص ٨٥.

(٤) يزيد بن يزيد بن جابر الأزدي الدمشقي (ت : ١٣٤ هـ)، كان ثقة فقيهاً عالماً حافظاً. **ينظر**: الطبقات الكبرى ٧/ ٤٦٦؛ سير أعلام النبلاء ٦/ ١٥٨.

(٥) الأموال للقاسم بن سلام ص ٥٢٩.

بردّها، وتوزيعها في البلاد التي جمعت منها، فعن سفيان بن سعيد[١] (رحمه الله) قال:(أن زكاة حملت من الري إلى الكوفة، فردها عمر بن عبد العزيز إلى الري)[٢].

وكان لهذه المعالجات المالية في جباية الزكاة أثر على زيادتها، كما كان لسياسته العامة الأثر الكبير في زيادة تحصيل الزكاة، فتوفيره لأجواء الأمن والطمأنينة، وعنايته بإقامة المشاريع الأساسية للنشاطات الاقتصادية، واتّباع سياسة الحرية الاقتصادية المقيدّة، وإلغاء الضرائب، أدّت جميعاً إلى ازدهار التجارة، والزراعة وبالتالي إلى زيادة حصيلة الزكاة[٣].

- **ثانياً: الجزية[٤]**

إنَّ من أهم معالجات عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) المالية في الجزية الآتي:

١. أصدر تعليماته بإسقاط الجزية عمّن أسلم، وكتب في ذلك: (من شهد شهادتنا، واستقبل قبلتنا، واختتن، فلا تأخذوا منه الجزية)[٥]، كما قال:(أيما ذمي أسلم فإن إسلامه يحرز له نفسه وماله)[٦].

ومن الجدير بالذكر أن بعض خلفاء الدولة الاموية استمروا في أخذ الجزية ممن أسلم، فأخذهاالوالي الحجّاج لظنِّه أنهم دخلوا الإسلام هربا من الجزية، كما يرى أن الجزية بمنزلة الضرائب على العبيد، فلا يسقط إسلام العبد عنه ضريبته[٧]، بينما أسقطها عمر بن عبد العزيز

---

(١) سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب ،أبو عبد الله، كان ثقة، مأمونا ثبتاً كثير الحديث، حجة، توفي بالبصرة في خلافة المهدي (١٦١هـ). **ينظر**: الطبقات الكبرى ٦/ ٣٧١.

(٢) الأموال للقاسم بن سلام ص ٧٠٨.

(٣) **ينظر**: الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار ٤/ ١١٩.

(٤) الجزية : (وهي الوظيفة المأخوذة من الكافر، لإقامته بدار الإسلام في كل عام). المغني ، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت : ٦٢٠هـ)،مكتبة القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م ،٩/ ٣٢٨.

(٥) الأموال للقاسم بن سلام ص ٦٠.

(٦) فتوح مصر وأخبارها، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله عبد الحكم بن أعين القرشي المصري، تحقيق: محمد الحجيري، دار الفكر، بيروت، الطبعة : الأولى، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، ص١٦٩.

(٧) **ينظر**: الأموال للقاسم بن سلام ص ٦٠.

(رضي الله عنه) عن الذمي، حتى لو أسلم قبل السنة بيوم، وكان من نتائج هذا التوجيه أنَّه لما سمع أهل الذمة عن عدالة عمر، سارعوا للدخول في الإسلام، فشكا عماله ذلك، لأنه أدى إلى نقصان الجزية، فأجابه عمر: أما بعد، فإن الله قد بعث محمداً داعياً ولم يبعثه جابياً[١].

إنَّ إسقاط الجزية عمن أسلم ساهم في تعزيز زيادة الثقة بين الحاكم والمحكوم، وبالتالي أدّى إلى إيقاف القلاقل والفتن التي كلفت الدولة نفقات طائلة، كما إن إسلامهم جعلهم يدفعون الزكاة بدل الجزية والزكاة مقدارها أكبر.

١. فرض الجزية على أهل الذمة حسب المقدرة المالية للفرد، فجعلها على ثلاث مستويات للغني وللمتوسط وللفقير، وجعل صاحب الأرض يعطي جزيته من أرضه، والصانع يخرجها من كسبه، والتاجر من تجارته[٢]، وجاء في كتابه لعدي بن أرطاة[٣]:(فضع الجزية على من أطاق حملها)[٤].

٢. فرض الجزية حسب طاقة البلاد المالية، فجعلها على أهل الشام أكثر منها على أهل اليمن بسبب غناهم [٥].

٣. رفع الجزية عن الفقراء الذين لا يستطيعون دفعها، وأجرى عليهم رزقاً من بيت المال، وفي كتابه لابن أرطاة قال: (وانظر من قبلك من أهل الذمة قد كبرت سنه، وضعفت قوته، وولت عنه المكاسب، فأجر عليه من بيت مال المسلمين ما يصلحه، فلو أن رجلاً من المسلمين كان له مملوك كبرت سنه وضعفت قوته وولت عنه المكاسب كان من الحق عليه أن يقوته حتى يفرق بينهما موت أو عتق) [٦].

٤. كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة كتاباً يطلب فيه أنْ يسأل الحسن بن أبي الحسن

(١) **ينظر**: الطبقات الكبرى ٥/ ٣٨٤.
(٢) **ينظر**: سيرة عمر بن عبد العَزيز ص ٨٧.
(٣) عدي بن أرطاة الفزاري الدمشقي هو أمير البصرة لعمر بن عبد العزيز(رضي الله عنه). **ينظر**: سيرأعلام النبلاء ٥/ ٥٣.
(٤) **ينظر**: الأموال للقاسم بن سلام ص ٥٦.
(٥) **ينظر**: سيرة عمر بن عبد العزيز ص ١٠٨.
(٦) **ينظر**: الأموال للقاسم بن سلام ص ٥٦.

عن معاملة المجوس فأخبره أن رسول الله ﷺ قد قبل من مجوس أهل البحرين الجزية، وأقرهم على مجوسيتهم، ثم أقرهم الخلفاء الراشدون (رضي الله عنهم) على ذلك[١].

٥. أسقط جزية من مات من أهل الكتاب، فقد قال: ليس على من مات جزية، وقال: (لا تؤخذ من ورثته، ولا يجعلها بمنزلة الدين، ولا من أهله إذا هرب عنهم منها، لأنهم لم يكونوا ضامنين لذلك)[٢].

وقد كان لمعالجات عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) في جباية الجزية آثار مالية واضحة لصالح بيت المال، كما أكدت على المعاملة الطيبة لأهل الكتاب، وبينت أسس العدالة المالية، وجلت غموض الفرائض المالية، ورسخت أحكام اتفاقيات، وتعاقدات القيادة الإسلامية.

- **المطلب الثاني: إدارة الإيرادات المالية العامة غير الدورية**
- **أولاً: الخراج[٣]:**

إن من أبرز المعالجات المالية لعمر بن عبد العزيز في الخراج الآتي:

وضع قواعد مفصلة لتحديد خراج الأرض، فقد كتب إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن[٤]: (انظر

---

(١) **ينظر**: الخراج، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري، (ت: ١٨٢هـ)، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، سعد حسن محمد، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، الطبعة : الأولى، ص ١٤٣-١٤٤.

(٢) الأموال للقاسم بن سلام ص ٦١.

(٣) الخراج : (ما تأخذه الدولة من الضرائب على الأرض المفتوحة عنوة، أو الأرض التي صالح أهلها عليها) وهو على نوعين : خراج وظيفة: الضريبة المقطوعة المفروضة على الأرض، وخراج مقاسمة: الضريبة المأخوذة من إنتاج الأرض بنسبة معينة.
معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي- حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٨ م، ص ١٩٤؛ **وينظر**: التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، ص١٩٨.

(٤) عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، أبو عمر العدوي، الخطابي، المدني، الأعرج، ولي إمرة

الأرض، ولا تحمل خراباً على عامر، ولا عامراً على خارب، وانظر الخراب؛ فإن أطاق شيئا فخذ منه ما أطاق وأصلحه حتى يعمر، ولا تأخذ من عامر لا يعتمل شيئا، وما أجدب من العامر من الخراج فخذه في رفق وتسكين لأهل الأرض)[١].

والمستفاد من الكتاب أعلاه أهمية تحديد قواعد خراج الأرض وذلك بدراسة أحوالها، ودرجة خصوبتها للوصول لمدى احتمالها للخراج، لتحقيق العدل، وعدم تحميل الأرض ما لا تطيق، كما تضمن الكتاب النهي عن تحميل أنواع الأرض على بعضها، لتحاشي النظرة الشمولية للخراج، وضمان دقته بتحديد خراج كل أرض بالنسبة لكل منها على حدة، ولتفادي الغبن الذي يلحق بصاحب الأرض إذا حدد الخراج بأعلى منها، أو غبن بيت المال إذا حصل العكس.

١. رفع الخراج عمن أسلم: حيث كتب إلى أميره على الكوفة: (لا خراج على من أسلم من أهل الأرض)[٢]، حيث أن صاحب الأرض بإسلامه تجب عليه الزكاة لا الخراج .

٢. النهي عن بيع ممتلكات أرض الخراج من قبل عمال الخراج استئداء للمستحق عليهم، وكتب لعماله: (لا يباع لأهل الذمة آلة)[٣]، فكان يستبقيها من أجل خراجها، لأنه إذا باع أداة الزرع لم يستطع أن يزرع، وهذا ممّا يؤدي إلى تعطيل الإنتاج العام، وتناقص الخراج .

٣. منع بيع الأرض الخراجية للمحافظة على المصدر الرئيسي للإنتاج، والاهتمام بالمزارعين، ورفع عنهم الضرائب والمظالم المعيقة للإنتاج، واتبع سياسة الإصلاح، والإعمار، وإحياء الأرض الموات[٤] فكان يقضي في الرجل إذا أخذ الأرض، فعمرها وأصلحها، ثم جاء صاحبها يطلبها، أنه يقول لصاحب الأرض: (ادفع إلى هذا ما أصلح فيها، فإنما عمل لك)[٥].

الكوفة لعمر بن عبد العزيز، اتفق على موته بحران، في سنة نيف عشرة ومائة.
ينظر: سير أعلام النبلاء ٥/ ١٤٩.

(١) الخراج لأبي يوسف ص ٩٩.
(٢) الخراج لأبي يوسف ص ٩٩.
(٣) الأموال للقاسم بن سلام ص ١٢٢.
(٤) **ينظر**: المصدر نفسه ص١٢٢؛ الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار ٤/ ١١١.
(٥) الأموال للقاسم بن سلام ص ١٢٢.

٤. اهتم ببناء الطرق والقنوات لأنها تمثل البنية الأساسية للقطاع الزراعي، فمشاريع الطرق تيسر على المزارعين تسويق إنتاجهم، ومشاريع القنوات والآبار تسهل عليهم سقي محاصيلهم بكلفة أقل(١).

كل هذه المعالجات الخراجية المثمرة أدت إلى ارتفاع الخراج في زمنه، ممّا ساهم في تعزيز قوة الدولة المالية، وتحقيق الأهداف الاقتصادية للدولة، ذلك لأن إيراد الخراج يتسم بالمرونة من حيث مصارفه بعكس الزكاة فهي محددة المصارف.

- **ثانياً: العشور(٢):**

من أهم المعالجات المالية لعمر بن عبد العزيز في عشور التجارة الآتي:

١. إلغاء الضرائب المتداخلة تحت أسماء مختلفة مع عشور التجارة، والاقتصار على العشور، كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة: (ضع عن الناس الفدية، وضع عن الناس المائدة، وضع عن الناس المكس(٣)، وليس بالمكس، ولكنه البخس الذي قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ﴾ (٤)، فمن جاءك بصدقة فاقبلها منه، ومن لم يأتك بها فالله حسيبه)(٥).

وكان لهذا التدبير مردودات إيجابية على قطاع التجارة، كتشجيع مزاولة التجارة، وزيادة أرباحها مما زاد من حجم المبادلات التجارية.

٢. إلغاء أسلوب العنف في تحصيل مستحقات الدولة المالية على التجار وغيرهم، وعمل

---

(١) **ينظر**: الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار ٤/ ١٢٢.

(٢) العشور: هي الضرائب التي تضعها الدولة المسلمة على التجارة الداخلية والخارجية، وتعد من أهم الموارد المالية المعتمدة للدولة سواء كان المأخوذ عشراً أم نصفه أو ربعه.

ينظر: الزكاة والضرائب على المسلمين وغير المسلمين، د. يونس رفيق المصري، مجلة جامعة الملك عبد العزيز ، جدة، ٢٠٠٦م، المجلد ١٩، العدد الأول، ص٤٨.

(٣) المكس : (ما يأخذه الرئيس لنفسه من غلال الأرض أو مما يحمله التجار).
المصدر نفسه ص ٢٧.

(٤) سورة هود، من الآية/ ٨٥

(٥) الأموال للقاسم بن سلام ص ٦٣٢.

استراحات على طريق التجارات مع بلاد الشرق، ومطالبة الولاة بأن يضيفوا من مر بهم من المسلمين المسافرين يوماً وليلة، وأن يتعاهدوا دوابهم على حساب الدولة ومضاعفة هذه المدة لمن يشكو منهم علة، وبالنسبة لمن مر بهذه الاستراحات وكان منقطعاً أو سرقت تجارته أو تلفت لأي سبب، فكان يعطي من المال ما يكفيه للوصول إلى بلده(١).

وهذه الإجراءات تعد من عوامل تشجيع التجارة وتنمية التبادل التجاري.

٣. منع الاحتكار ومن ذلك أعادته دكاكين بحمص كانت في يد مجموعة من أهل السوق، وكان ابن الوليد بن عبد الملك قد استولى عليها، وحولها إلى ملكية خاصة له، فنزعها وأعادها إلى أصحابها، وبهذا يعد بهذا الموقف الاحتكاري وجود هذه الإجراءات الإصلاحية ساهمت في ازدهار الحركة التجارية في عهد عمر بن عبد العزيز وبذلك زادت حصيلة إيرادات العشور وتوافرت موارد جديدة للدولة استطاع عمر أن ينفقها على الصالح العام(٢).

٤. قضاء ديون كل من أدان في غير سفه ولا سرف، فقد كتب عمر بن عبد العزيز إلى أمير الكوفة: (انظر كل من أدان في غير سفه ولا سرف، فاقض عنه)(٣)، ويدخل ضمن هذا العموم التجار إن لم يكونوا جلهم، وقد أدى هذا القرار إلى إقالة عثرات التجار الذين أفلسوا ومكنهم من العودة إلى مزاولة التجارة، وخاصة تلك الفئة من التجار الذين بدأوا تجارتهم عن طريق اقتراض رأس المال المطلوب(٤).

٥. توحيد المكيال والميزان: حرص على ضبط ومعايرة وتوحيد المكاييل والموازين في كافة أنحاء الدولة، وجعل ذلك من مواد القانون الأساسي للدولة، وفي ذلك قال: (ثم إن المكيال والميزان نرى فيهما أمورا علم من يأتيها أنها ظلم إنه ليس في المكيال زيغ إلا من تطفيف، ولا في الميزان فضل إلا من بخس، فنرى أن تمام مكيال الأرض، وميزانها أن يكون واحداً في جميع

(١) **ينظر**: سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه ص ٨٧.
(٢) **ينظر**: سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه ص ٨٧.
(٣) الأموال للقاسم بن سلام ص ٦٣٢.
(٤) **ينظر**: الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار ٤/ ١٢٢.

الأرض كلها).[١]

٦. منع الولاة والأمراء من الاشتغال بالتجارة، حتى لا يكون في دخولهم السوق إفساد للمنافسة الشريفة بين التجار، أو تأثير على الأسعار لصالحهم، إذ قال: (ونرى أن لا يتجر إمام ولا يحل لعامل تجارة في سلطانه الذي هو عليه فإن الأمير متى يتجر يستأثر ويصب أمورا فيها عنت وإن حرص على أن لا يفعل)[٢].

ويعد هذا التصرف محاولة من عمر بن عبد العزيز(رضي الله عنه) لأبعاد الأسواق عن كل ما يؤثر عليها، وعلى تلقائية الأسعار، ومن ضمنها تحكم أهل النفوذ والسلطان في الأسعار.

- **المبحث الثاني: معالجات عمر بن عبد العزيز(رضي الله عنه) في إدارة النفقات**
- **المطلب الأول: الإنفاق على الرعاية الاجتماعية**

تعد دراسة النفقات العامة للدولة مفصل مهم في الدراسات المالية؛ لكونها من أهم الأدوات التي تستعملها الدولة ؛ لتحقيق دورها في مختلف المجالات، فهي المرآة العاكسة لجميع الأنشطة العامة، وتلبية الحاجات العامة للأفراد؛ بغية تحقيق اقصى نفع جماعي ممكن للفرد والمجتمع، ولقد اهتم عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) منذ الأيام الأولى لخلافته بإتباع الشرع والتزام الحق والعدل، وتمثلت معالجاته للنفقات العامة بالآتي:

- **أولاً: الإنفاق على الفقراء والمساكين:**

زاد عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) في الإنفاق على الفقراء والمساكين، وقد أمر ابن شهاب الزهري[٣] بكتابة السنة في مواضع الصدقة، فبدأ بالفقراء والمساكين فقال: (فسهم الفقراء نصفه لمن غزا منهم في سبيل الله أول غزوة، والنصف الباقي للفقراء ممن لا يغزو، من

(١) **ينظر**: سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه ص ٨٧.

(٢) سيرة عمر بن عبد العزيز ص ٨٧.

(٣) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، أبو بكر القرشي، الزهري، المدني، نزيل الشام، مات لسبع عشرة خلت من رمضان، سنة أربع وعشرين للهجرة. **ينظر**: سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٢٦-٣٥٠.

الزمنى والمكث[١]، وسهم المساكين نصف لكل مسكين به عاهة لا يستطيع حيلة، ولا تقلبا في الأرض[٢]، والنصف الباقي للمساكين الذين يسألون، ويستطعمون)[٣].

وكان رحمه الله يهتم بشأن الأرامل وبناتهن كما حدث مع المرأة العراقية التي قدمت عليه (ثم أقبل عليها فقال: ما حاجتك فقالت: امرأة من أهل العراق لي خمس بنات كسل كسد، فجئتك أبتغي حسن نظرك لهن، فجعل يقول كسل كسد، ويبكي، فأخذ الدواة والقرطاس، وكتب إلى والي العراق، فقال سمي كبراهن، فسمتها، ففرض لها، فقالت المرأة: الحمد لله، ثم سأل عن الثانية والثالثة والرابعة، والمرأة تحمد الله، ففرض لها فلما فرض للأربع استفزها الفرح، فدعت له، فجزته خيراً، فرفع يده، وقال: قد كنا نفرض لهن حين كنت تولين الحمد أهله، فمري هؤلاء الأربع يفضن على هذه الخامسة)[٤].

وامتدت رعايته إلى المرضى وذوي العاهات والأيتام، فقد كتب كتاباً إلى أمصار الشام: ادفعوا إليّ كل أعمى في الديوان أو مقعد، أو من به فالج، أو من به زمانة، تحول بينه وبين القيام إلى الصلاة، فرفعوا إليه، فأمر لكل أعمى بقائد، وأمر لكل اثنين من الزمنى بخادم، ثم كتب ارفعوا إليّ كل يتيم، ومن لا أحد له، فأمر لكل خمسة بخادم يتوزعون بينهم بالسوية[٥].

- **ثانياً: الإنفاق على الغارمين والأسرى وفك الرقاب:**

١. الإنفاق على الغارمين: وقد كتب ابن شهاب الزهري له في كتابه السابق: (وسهم الغارمين على ثلاثة أصناف: منهم صنف لمن يصاب في سبيل الله في ماله وظهره ورقيقه، وعليه دين لا يجد ما يقضي، ولا ما يستنفق إلا بدين، ومنه صنفان لمن يمكث ولا يغزو، وهو غارم، وقد أصابه فقر، وعليه دين لم يكن شيء منه في معصية الله، ولا يتهم في دينه، أو قال في دينه)[٦].

---

(١) أصحاب العجز الأصلي.

(٢) أصحاب العجز الطارئ كالعامل المصاب أثناء عمله، والمجاهد المصاب في الحرب.

(٣) **ينظر**: الأموال للقاسم بن سلام ص ٦٩٠.

(٤) سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه ص ١٤٩-١٥٠.

(٥) **ينظر**: سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد ص٢٠٢.

(٦) الأموال للقاسم بن سلام ص ٦٩٠.

ولذلك أمر بقضاء الدين عن الغارمين، فكتبوا إليه، إنا نجد الرجل له المسكن، والخادم، وله الفرس والأثاث في بيته، فكتب: لابد للرجل من المسلمين من سكن يأوي إليه رأسه، وخادم يكفيه مهنته وفرس يجاهد عليه عدوّه، وأثاث في بيته، فهو غارم فاقضوا عنه[١].

٢. الإنفاق على الأسرى: اهتم عمر بن عبد العزيز(رضي الله عنه) بالأسرى وبالإنفاق عليهم من بيت مال المسلمين فقد كتب عمر العمال: (لا تدعن في سجونكم أحداً من المسلمين في وثاق لا يستطيع أن يصلي قائما، ولا تبيتن في قيد إلا رجلا مطلوبا بدم، وأجروا عليهم من الصدقة ما يصلحهم في طعامهم)[٢]، وأمر لهم برزق وكسوة في الصيف، والشتاء[٣].

٣. الإنفاق لفك الرقاب: لما بعث عامل صدقات أفريقيا ليجمعها، طلب الفقراء ليعطيها لهم فلم يجد فقيراً بها؛ ذلك أن عمراً (رضي الله عنه) قد أغنى الناس فاشترى بها رقابا فأعتقتهم وولاؤهم للمسلمين[٤].

- **ثالثاً: الإنفاق على المسافرين:**

وقد أمر عماله ببناء بيوت الضيافة على الطرق لرعاية المسافرين والاهتمام بهم، وكتب إلى أحد عمّاله: (اعمل خانات في بلادك فمن مر بك من المسلمين فأقروهم يوما وليلة، وتعهدوا دوابهم، فمن كانت به علة فأقروه يومين وليلتين، فإن كان منقطعا به فقووه بما يصل به إلى بلده)[٥].

وهو بهذا تمكن من معالجة مديونية الأفراد وتحسين الأحوال الاجتماعية، عن طريق الوفر المالي في الموازنة، كما أنه قام بإنشاء دائرة خاصة لمتابعة القضايا المادية على المستوى المحلي، وانشأ دائرة مختصة بهذه الأمور لكل ولاية كدائرة ثابتة للمبالغة في الاستقرار الاجتماعي، فكان له منادٍ ينادي كل يوم أين الغارمون؟ أين الناكحون؟ أين المساكين أين اليتامى؟[٦].

(١) **ينظر**: سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه ص ١٤٩-١٥٠.
(٢) الخراج لأبي يوسف ص ١٦٣.
(٣) **ينظر**: الطبقات الكبرى ٥/ ٣٥٦.
(٤) سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه ص ٦٥.
(٥) تاريخ الرسل والملوك المعروف بـ(تاريخ الطبري) ٦/ ٥٦٧.
(٦) **ينظر**: تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، ٤٥/ ١٩٤.

كما خصص دائرة متجولة تأخذ على عاتقها تفقد أحوال الرعية على مستوى الولايات، لعله يجد من هو بحاجة إلى العون، حتى أنه بعث بخمسين ومائة يفرقها في فقراء الأمصار، فما أنتهى رسوله إلى الماجشون[١] فسأله فقال: ما أعلم أن فيهم اليوم محتاجاً لقد أغناهم عمر بن عبدالعزيز[٢]. وبذلك تسنى لعمر من عبد العزيز (رضي الله عنه) تحقيق الرفاه الاجتماعي للمجتمع، حتى فاض المال عن احتياجات الناس، وإن لم يتمكنوا من الوصول إلى حقوقهم المالية، فالدولة تحملها إليهم في مدنهم وقراهم، ويدل على ذلك مراسلاته السابقة حيث صورت بعضها حجم الوفر المالي، والرفاه الاجتماعي الذي تجاوز الوصف.

- **المطلب الثاني: ترشيد إنفاق المال العام**

يتوجب قبل وضع المعالجات المالية رصد مساحة الحاجة الاقتصادية الفعلية للدولة؛ لتحقيق الاستقرار الاقتصادي المؤثر في الحياة العامة بجميع جوانبها؛ ولهذا استجمع عمر بن عبد العزيز (رحمه الله) دوائر الحاجات الإنفاقية، حتى يستوعب جميع أفراد عناصر المشكلة، ومن الخطوات التي اتخذها في مجال ترشيد الإنفاق في مصالح الدولة:

- **أولاً: تنظيم الموازنة العامة**

إن الناظر في مراسلات عمر بن عبد العزيز (رحمه الله) لولاته وعماله يجد فيها إشارات واضحة للتخطيط المالي السنوي، كما يلتمس منها متابعته الجادة للحركة المالية في الدولة؛ بغية إقرار ما ينسجم منها مع أهداف التنمية، وإلغاء ما سواها، ومنها كتابه إلى أحد ولاته الذي يطلب فيه أن يبعث له بتفصيل الأموال، ومصادرها، فكتب إليه بذلك وصنفه له، فكان فيما كتب إليه من عشر الخمر أربعة آلاف درهم، فكان جوابه: (إنك كتبت إلي تذكر من عشور الخمر أربعة آلاف درهم، وإن الخمر لا يعشرها مسلم ولا يشتريها ولا يبيعها، فإذا أتاك كتابي هذا فاطلب الرجل

(١) **الماجشون**: أبو يوسف يعقوب بن دينار المدني، الإمام، المحدث، أو ابن ميمون هو وبنوه يلقبون: بالماجشون، وهو بالفارسية: المورد توفي سنة نيف وعشرين ومائة. **ينظر**: سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٧٠.

(٢) **ينظر**: المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (ت: ٢٧٧هـ)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١ م ،١/ ٥٨٧.

فارددها عليه، فهو أولى بما كان فيها، فطلب الرجل فردت عليه الأربعة الآلاف)[١].

كما تتجسد متابعاته للموقف المالي، وإدارة محاسبة الموازنة للدولة، والحرص الشديد على عدم التفريط بالأموال العامة، وحفظها بما كتبه وهب بن منبه[٢] (رحمه الله) إلى عمر بن عبدالعزيز(رضي الله عنه) يخبره أنه فقد من بيت مال المسلمين ديناراً فكتب إليه: (إني لا أتهم دينك وأمانتك، ولكن أتهم تضييعك وتفريطك، وأنا حجيج المسلمين في أموالهم، والسلام)[٣].

- **ثانياً: قطع الاستحقاقات المالية لذوي الامتيازات الخاصة**

نال بعض الأشخاص ممن لهم صلة بالإدارات السياسية السابقة بعض الاستحقاقات المالية؛ لتغطية نفقاتهم الشخصية، بدون وجه حق ممّا يشكل هدراً للمال العام، بدون توفر تغذية راجعة لبيت المال، فأوقفها عمر بن عبدالعزيز(رضي الله عنه)، وراجعه أقرباؤه بها على أن يتغاضى عن هذه المعادلة، ويرجع إليهم ما كان يجري عليهم من أرزاقهم الخاصة، لكنه منعهم، قال الأوزاعي(رحمه الله): (لما قطع عمر بن عبد العزيز عن أهل بيته ما كان يجري عليهم من أرزاق الخاصة كلموه في ذلك، فقال: لن يتسع مالي لكم، وأما هذا المال فإنما حقكم فيه كحق رجل بأقصى برك الغماد).[٤].

كما صادر الأموال التي حصل عليها بعض الأفراد بدون استحقاق، وأعادها إلى بيت مال المسلمين، وبدأ بعطاء زوجته من والدها، فوضعه في بيت المال[٥].

---

(١) أحكام أهل الذمة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: يوسف بن أحمد البكري - شاكر بن توفيق العاروري، رمادي للنشر ، الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ-١٩٩٧م،١/ ١٨٧ .

(٢) وَهْب بن مُنَبِّه: وهب بن منبه الابناوي الصنعاني الذماري، أبو عبد الله (٣٤ - ١١٤ هـ): مؤرخ من التابعين، ولد ومات بصنعاء وولاه عمر بن عبد العزيز(رحمه الله) قضاءها.

ينظر: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي الدمشقي، (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢ م، ٨/ ١٢٥.

(٣) سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد ص١٠٥.

(٤) تاريخ الخلفاء ص ١٧٧-١٧٨.

(٥) سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه ص ٥٨.

وضبط نفقاته الخاصة، فلم يسرف بها، ولم يستغل منصبه لاستغلال الأموال العامة، فكل ذلك يشكل عبئاً على العملية الاقتصادية، وتميزت سياسته بالحزم الاقتصادي، ولم يتهاون بأصغر الأمور وأدقها، وفصل بين العمل العام والخاص، لأنه إذا اختلط الأمران أصبحت إمكانية الاستفادة منهما مستساغة لغيره، لذا فرق في ذلك وعده استغلالاً للوظيفة، فقد طلب من عامله أن يشتري له عسلاً فحمل له على دواب البريد، فأمر ببيع العسل وجعل ثمنه في بيت المال، وقال له: (أفسدت علينا عسلك)[١].

- **ثالثاً: ترشيد الإنفاق الإداري والحربي:**

سعى عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) إلى تعويد أعوانه وولاته على الاقتصاد في أموال المسلمين، وترشيد نفقات قطاع الخدمات؛ لأنه يترتب عليه الكثير من الالتزامات المالية؛ فلذا اقتصر على الحاجات الحقيقية في النفقات، فعندما طلب أحد ولاته أن يصرف له قراطيس للكتابة: (إذا جاءك كتابي هذا فأدق القلم، واجمع الخطّ، واجمع الحوائج الكثيرة في الصحيفة الواحدة، فإنه لا حاجة للمسلمين في فضل قول أضرّ بيت مالهم)[٢].

ومن الكتاب السابق يتبين حرصه الشديد على المال العام، وتوجيه ولاته للاستغلال الأمثل لموارد الدولة، فهو يريد من العامل أن يستغل الأوراق في الرسائل إلى أقصى درجة.

كما أن الحروب التي خاضتها الدولة الأموية كلفت ميزانية الدولة الشيء الكثير، ومنها حملة القسطنطينية في عصر الخليفة سليمان بن عبد الملك، فما كان من عمر بعد استخلافه إلا أن أرسل كتاباً يأمر فيه مسلمة بن عبد الملك قائد الحملة بالعودة بعد أن أصاب الجيش ضيق شديد[٣].

وقد أدّت سيرة عمر وإصلاحاته، وسياسته إلى توفير الاستقرار الداخلي، مما أدى إلى توقف الحروب، حتى أنه لما بلغت سيرته الخوارج، اجتمعوا وقالوا: ما ينبغي لنا أن نقاتل هذا الرجل[٤].

---

(١) سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد ص١٨٨.

(٢) سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه ص ٦١.

(٣) **ينظر**: الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار ٤/ ١٣٤.

(٤) سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد ص٦٧.

وأدى إيقاف الحروب إلى توفير الطمأنينة والاستقرار مما أنعكس على النمو الاقتصادي للدولة، وتحسن أوضاع الطبقات الفقيرة والمحتاجة [١].

وبهذه الخطوات تمكن عمر من عبد العزيز (رضي الله عنه) من تصحيح أخطاء من سبقه، والتي شكلت عائقاً للإصلاح الاقتصادي، إذ لا تستقيم مع وجودها التنمية الاقتصادية، وبعد ذلك وظف الآثار المترتبة على تلك الأخطاء بما يتوافق مع منهجه الإصلاحي بمنتهى العدل، فكانت معالجة مثمرة وجدت قبولاً اجتماعياً.

كما أنه يتوجب الإشارة إلى إمكانية اتباع منهجه في المعالجة المالية، وتطبيقه في وقتنا المعاصر، لتحقيق الرفاه الاجتماعي؛ لأن العصر الحديث يتميز بكثرة عناصر الإنتاج وتنوعها، والاستفادة من التقدم العلمي المعاصر في تطوير النهج الذي اتبعه عمر، فالظروف المعاصرة ربما تكون مواتية أكثر إذا ما كان هناك من ينهض بهذا المنهج كعمر ورجاله.

والمتأمل في صفحات التاريخ يلاحظ أنه كلما استقام أمر الدولة، وسارت على المنهج الشرعي فاض ميزانها المالي، ولم يظلم أفرادها، وكلما أعوج أمر الدولة، وحادت عن سبيل الشريعة، اختل التوازن المالي، فميزانية الدولة مرآة عدلها، وجورها، ونظامها، وفوضاها.

* * *

(١) **ينظر**: الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار ٤/ ١٣٤.

الخاتمة

بعد الانتهاء من البحث توصلت الدراسة إلى أهم النتائج الآتية:

استطاع الخليفةعمر بن عبدالعزيز (رضي الله عنه) بحكمته وعدالته أن يُخطط لبناء اقتصاد قوي للدولة الإسلامية، حتى لم يبقَ فقيرٌ في زمنهِ ضمن إجراءات في مختلف الميادين، ومنها:

* في مجال الزكاة: اتبع نفس سياسية الرسول ﷺ، وسياسة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فيما يخص صدقة الإبل والبقر والغنم، والذهب، والورق، والتمر، والحب والزبيب. وبذلك يعكس رغبته في التثبت من تفاصيلها عندما أرسل إلى المدينة في بداية خلافته رسولاً يلتمس ذلك، وبالتالي يعكس رغبته في التيقُن من تفاصيلها لتكون الركائز الأساسية لمعالجاته المالية وفق المنهج السليم.

* أكّد على أحقيّة كل قوم بزكاتهم إذا لم يستغنوا، فعندما أحضر العمال الزكاة إليه أمرهم بردّها وتوزيعها في البلاد التي جُمعت منها، فكان لهذه السياسة الأثر الكبير في زيادة تحصيل الزكاة، بالإضافة إلى إجراءات أخرى ذُكرت في طيات البحث.

* في موضوع الجزية: أصدر تعليماته بإسقاط الجزيّة عمّن أسلم، وكان من نتائج هذه التوصية أنه لمّا سمع أهل الذمّة عن عدالة عمر (رضي الله عنه) سارعوا للدخول في الإسلام، فشكا عامله ذلك لأنه أدى إلى نقصان الجزيّة، فأجابه عمر (رضي الله عنه): ((أما بعدُ فإنّ الله قد بعث محمداً داعياً ولم يبعثه جابياً)). وقد أسهم ذلك في تعزيز الثقة بين الحاكم والمحكوم، وبالتالي إلى قلّة الفتن والاضطرابات التي كلّفت الدولة نفقات طائلة، كما أن إسلامهم جعلهم يدفعون الزكاة بدل الجزيّة، والزكاة مقدارها أكبر، بالإضافة إلى الإجراءات الأخرى في هذا المجال.

* في موضوع الخراج: رفع الخراج عمّن أسلم، ونهى عن بيع ممتلكات أرض الخراج من قبل عمال الخراج، ومنع بيع الأرض الخراجية للمحافظة على المصدر الرئيسي للإنتاج، واهتم ببناء الطرق والقنوات والآبار لأنها تمثل البنية الأساسية للقطاع الزراعي.

* في العشور: إلغاء الضرائب المتداخلة تحت أسماء مختلفة مع عشور التجارة والاقتصار

على العشور، وإلغاء أسلوب العنف في تحصيل مستحقات الدولة المالية على التجار وغيرهم، ومنع الاحتكار ومن ذلك إعادته دكاكين بحمص كانت في يد مجموعة من أهل السوق، فنزعها وأعادها إلى أصحابها، بالإضافة إلى قضاء ديون كل من أدان في غير سفهٍ ولا سرف، ومنع الولاة والأمراء من الاشتغال بالتجارة حتى لا يكون في دخولهم السوق إفساد للمنافسة الشريفة بين التجار.

* إنفاقه على الفقراء والمساكين والأرامل والغارمين والأسرى وفك الرقاب، والإنفاق على المسافرين، وبهذا تمكن من معالجة مديونية الأفراد وتحسين الأحوال الاجتماعية لهم.

* تنظيم الموازنة العامة للدولة بوضع الخطط المالية السنوية، وإدارة محاسبة الموازنة العامة للدولة، والحرص الشديد على عدم التفريط بالأموال العامة.

* قطع الاستحقاقات المالية لذوي الامتيازات الخاصة، حيث صادر الأموال التي حصل عليها بعض الأفراد بدون استحقاق وأعادها إلى بيت مال المسلمين، وضبط نفقاته الخاصة فلم يُسرف ولم يستغل منصبه لاستغلال الأموال العامة.

* ترشيد الإنفاق الإداري والحربي من خلال تعويد أعوانه وولاته على الاقتصاد في أموال المسلمين، وترشيد نفقات قطاع الخدمات واقتصر على الحاجات الحقيقة في النفقات، فعندما طلب أحد ولاته أن يصرف له قراطيس للكتابة قال له: ((إذا جاءك كتابي هذا فأدق القلم، واجمع الخط، واجمع الحوائج الكثيرة في الصيحفة الواحدة، فإنه لا حاجة للمسلمين في فضل قول أخّر بيت مالهم)) وبذلك يتبين حرصه الشديد على المال العام، وتوجيه ولاته لاستغلال أمثل لموارد الدولة.

وبهذه المعالجات وبغيرها تمكّن عمر بن عبدالعزيز (رضي الله عنه) من إرساء القواعد المالية الصحيحة والتي تمكن من خلالها بناء دولة قوية لا مكان للفقر فيها، وإيرادات الزكاة تعود إلى بيت المال لعدم وجود من يستحقها في زمنه.

رحم الله الخليفة عمر بن عبدالعزيز (رضي الله عنه) مثالاً للعدل والمساواة.

وآخر دعوانا أن الحمدُ لله ربّ العالمين..

قائمة المصادر

* بعد القرآن الكريم

١) أحكام أهل الذمة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: يوسف بن أحمد البكري – شاكر بن توفيق العاروري، رمادي للنشر، الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ ه- ١٩٩٧م .

٢) الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي الدمشقي، (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢ م.

٣) الأموال، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: خليل محمد هراس، دار الفكر، بيروت.

٤) السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة: الأولى.

٥) البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨ م.

٦) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، الطبعة: الثانية.

٧) تاريخ الخلفاء، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٨) تاريخ الرسل والملوك المعروف بـ(تاريخ الطبري)، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، دار التراث، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٨٧هـ.

٩) تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.

١٠) تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)،: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

١١) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٢) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون المعروف بـ(دستور العلماء)، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: بعد ١١٧٣ه) عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، الطبعة: الأولى،١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

١٣) الخراج، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري، (ت: ١٨٢هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، سعد حسن محمد، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، الطبعة: الأولى.

١٤) الدولَة الأمويَّة عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، علي محمد محمد الصَّلاَّبي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

١٥) الزكاة والضرائب على المسلمين وغير المسلمين، د. يونس رفيق المصري، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ٢٠٠٦م، المجلد ١٩، العدد الأول.

١٦) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م.

١٧) سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه، عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع، أبو محمد المصري (ت: ٢١٤هـ)، تحقيق: أحمد عبيد، عالم الكتب، بيروت – لبنان، الطبعة: السادسة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٨) سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي أبو الفرج (ت:٥٩٧)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ه - ١٩٨٤م.

١٩) الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري،

البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٦٨ م.

٢٠) العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٢١) فتوح مصر وأخبارها، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله عبد الحكم بن أعين القرشي المصري، تحقيق: محمد الحجيري، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

٢٢) الفقه الإسلامي وأدلته، أ. د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر، سوريَّة - دمشق، الطبعة: الرابعة.

٢٣) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: ٨١٧ هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥ م.

٢٤) مجلة الأحكام العدلية، لجنة مكونة من عدة علماء وفقهاء في الخلافة العثمانية، تحقيق: نجيب هواويني، نور محمد، كارخانه، تجارة كتب، آرام باغ، كراتشي.

٢٥) المعارف، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٩٢ م .

٢٦) معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي- حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٨ م.

٢٧) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (ت: ٢٧٧هـ)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١ م،١/ ٥٨٧.

٢٨) المغني، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

٢٩) مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي

(ت: ١٣٩٣هـ)، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .

٣٠) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثانية،١٣٩٢ هـ.

٣١) النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

* * *